

التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | الدرس التاسع: من صفحة: (٤٧١_٩٦١)

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم الها الا الله لفسدنا فسبحان الله رب لا يسأل عما يفعل وهم يسألون بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:03

المؤلف غفر الله لنا وله ولشيخنا وللسامعين. قوله ولا شيء مثله اتفق اهل السنة على ان الله ليس كمثله شيء. لا في ذاته ولا في صفاتاته. ولا في افعاله ولكن لفظ التشبيه قد صار في - 00:00:42

ما من الناس لفظا مجملأ يراد به المعنى الصحيح وهو ما نفاه القرآن ودل عليه العقل من من ان خصائص الرب تعالى لا يوصف به شيء من المخلوقات. يشير الان الى مسألة مهمة حصل الافتراق فيها - 00:00:59

قوله ولا شيئاً ليس كمثل الله شيء كما قال تعالى ليس كمثل ولا في اسمائه في صفاتاته في افعاله ولا في قضايه هذا امر متفق عليه ونفي اه المثلية لله عز وجل لها معنيان. المعنى الاول سار عليه اهل - 00:01:15

والجماعة وهو نفي المثل في الذات والاسماء والصفات المعنى الثاني سلكه المبتدعة واهل الاهواء دخلوا من هذا الباب الى نافذة او قالوا لو اثبتتنا زعماً منهم قالوا اثبتنا لله والرضا والمحبة للزم من ذلك - 00:01:41

يشابه الله اصلا الله جل وعلا الذي نفي الشبيه والمثل اه اثبت لنفسه هذه الصفات القاعدة ان نثبت لله كل ما اثبتته لنفسه واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:02:12

قضية التمثيل ولا تكليف ولا تشويه ولا تعطيل له بصر لكن ليس كبصر وينزل ويستوي ويتكلم ويحب لكن ليس كمثله شيء هو السميع البصير المثلية كذلك ايضا اثبتت هذا الذي - 00:02:31

ولا يماثله شيء من المخلوقات في شيء من صفاتاته ليس كمثله شيء على الممثلة المشبهة وهو السميع البصير. رد على النفاوة المعطلة. فمن جعل صفات الخالق مثل مثل صفات المخلوق - 00:03:02

موقف هو المشبه المبطل المذموم من جعل صفات المخلوق مثل صفات الخالق فهو نظير النصاري في كفرهم ويراد به انه لا يثبت لله شيء من الصفات فلا يقال له قدرة ولا علم ولا حياة. لأن العبد موصوف بهذه الصفات - 00:03:18

ومن كان على نحوهما واسد منهم يرد عليه يقولون لا نثبت لله شيئاً من الصفات لا قدرة ولا علم ولا حياة ولا غضب ولا محبة. قالوا لأن العبد موصوف بهذا. فإذا اثبتنا لله - 00:03:38

سويناهم بالمخلوق الله عز وجل اثبته لنفسه الشبيه اذا نسبتها على ما يليق لكن نفي ابن تيمية رحمه الله لما تكلم في تدميرية جعل التدميرية تقوم على مثالين اصليين سبع قواعد - 00:03:58

ومنها حينما اراد ان يبين كامل يعني يبين الفرق بين اسماء الله وصفاته النملة كادفيل مخلوقة اذا كيف تأتي يقول لا نفهم الا يد كيد المخلوق وهذا هو الخالق العظيم الذي ليس كمثله شيء. الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:23

ان السماوات السبع على ضخامتها وسعتها وما فيها من مخلوقات يوم القيمة الرحمن وكذلك الأرضين السبع في يد الرحمن اذا ثبتت اليد وثبتت الاصابع لأن الله ورسوله كيفية لا نقول كيفيتها كذا وكذا وكذا - 00:04:54

كذلك نفي المثلية فلا نقول يد مثل ايدينا وانما ثبتهما على حقيقتها ونقول لها لها حقيقة لكننا لا نعلم كيفية بين هذا وبين التفويض

التفويض الذي يقصد به انتا لا نعلم - 00:05:21

شيء او ما لها؟ هل لها حقيقة ولا ما لها حقيقة؟ نقول له يد بجلاله ما جاء في الكتاب لكنها ليست بيد المخلوقين وقل مثل ذلك في
لان العبد موصوف بهذه الصفات ولازم هذا القول انه لا يقال له حي عليم قادر. لأن العبد يسمى بهذه الاسماء - 00:05:46
هذا كلامه وسمعه وبصره ورؤيته وغير ذلك وهم يوافقون اهل السنة على انه موجود عليم قادر حي. والمخلوق يقال له موجود حي
عليم قادر. ولا يقال هذا تشبيه يجب نفيه. المقصود هو توافق الاسماء - 00:06:13

بين الخالق والمخلوق لا يلزم منه توفي وهذا مما دل عليه الكتاب والسنة وصريح العقل. ولا يخالف فيه عاقل فان الله سمي نفسه
باسماء وسمى بعض عباده بها وكذلك سمي صفات وكذلك سمي صفاته باسماء. وسمى بعضها صفات وسمى بعضها صفات -

00:06:33

في خلقه وليس المسمى كالسمى. فسمى نفسه حيا علينا قدرا رؤوفا رحيم. عزيزا حكيمها سميا بصيرا ملكا مؤمنا جبارا متكبرا.
وقد سمي بعض عباده بهذه الاسماء فقال يخرج الحي من الميت. وبشر - 00:06:57
بغلام عليم وبشروه بغلام عليم. فبشرناه بغلام حليم. بالمؤمنين رؤوف رحيم. فجعلناه سميا بصيرا. قال قالت
امرأة العزيز وكان وراءهم ملك افمن كان مؤمنا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار. ومعلوم انه لا يماثل الحي الحي -

00:07:17

ولا العليم العليم. ولا العزيز العزيز وكذلك سائر الاسماء وقال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه. انزله بعلمه وما تحمل من انشي ولا
تضيع الا بعلمه. ان الله ها هو الرزاق ذو القوة المتين. اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة. وعن جابر رضي الله -

00:07:50

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخاراة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن. يقول اذا اذا هم احدكم بالامر
فليركع ركعتين من غير الفريضة. ثم ليقل اللهم اني استخبارك بعلمك - 00:08:16
بقدرتك واسألك من فضلك العظيم. فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب. هذا موطن لا اقدر اثبت لله قدرة كذلك
ايضا المخلوق له قدرة اعلم ولا اعلم هذا موطن - 00:08:36

ولا العلم كالعلم اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجلي امري واجله فاقدره لي ويسره
لي ثم بارك لي فيه. وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله - 00:08:56
فاصرفا عني واصرفا عنه. واقدر لي الخير واصرفا عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به. قال ويسمي حاجته.
رواه البخاري في حديث عمار بن ياسر الذي رواه النسائي وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم
بعلمك - 00:09:20

الغيب وقدرتك على الخلق احييني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي. اللهم اني نسألك خشيتك في الغيب
والشهادة. واسألك كلمة الحق في الغضب والرضا. واسألك القصد في الغنى والفقير. واسألك - 00:09:48
كعيمما لا ينفك وقر نعيمما لا ينفك وقرة عين لا تنتفع واسألك الرضا بعد القضاء واسألك برد العيش بعد الموت
واسألك لذلة النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقائك. في غير ضراء مضرة ولا فتنۃ مضلة. اللهم زينا بزينة - 00:10:08
واعملنا هداة مهتدین لقد سمي الله ورسوله صفات صفات الله علما وقدرة وقوه. وقال تعالى ثم جعل من بعد من قوه وانه لذو
علم لما علمناه. ومعلوم انه ليس العلم كالعلم ولا القوة كالقوة ونظائر - 00:10:34

هذا كثير وهذا لازم لجميع العقلاه. فانهما النفي صفة من صفاته التي وصف الله بها نفسه. كالرضا والغضب الغضب والمحبة والبغض
ونحو ذلك. وزعم ان ذلك يستلزم التشبيه والتجسيم. قيل له فانت تتبت له الارادة - 00:10:57
والكلام والسمع والبصر. مع مع ان ما تتبته له ليس مثل صفات المخلوقين. فقل فيما نفيت واثبته الله ورسوله مثل قولك
فيما اثبته اذا اذ لا فرق بينهما - 00:11:17

فان قال انا لا اثبت شيئا من نبدأ الان على الاشاعرة الباقي ما هربتم عنه نفيتموه موجود ايضا التي اثبتتموها واما ان تنفو الجميع او تثبت الجميع الذي نفي الجميع والجهمية والمعتزلة ومن على - 00:11:35

واما الذين اثبتوا الجميع فهم اهل والجماعة على ما جاء في الكتاب في هذا الباب فاثبتوها البعض فان قال انا لا اثبت شيئا من 00:12:03 الصفات قيل له فانت تثبت له الاسماء الحسنى مثل حي عليم قدير. والعبد يسمى بهذه الاسماء -

وليس ما يثبت للرب من هذه الاسماء مماثلا لما يثبت للعبد. فقل في صفاته نظير قولك في مسمى اسمائه فان قال وانا لا اثبت له 00:12:33 الاسماء الحسنى. بل اقول هي مجاز وهي اسماء لبعض مبتدعاته -

كقول غولات الباطنية والمتفلسفة. قيل له فلابد ان تعتقد انه موجود حق قائم بنفسه. والجسم موجود قائم بنفسه وليس هو مماثل 00:12:52 وليس هو مماثل له فان قال انا لا اثبت شيئا بل انكر وجود بل انكر وجود الواجب. قيل له معلوم بصرح العقل ان الموجود اما -

بنفسه واما غير واجب بنفسه. واما قديم ازلي واما حادث كائن بعد ان لم يكن. واما مخلوق مفتقر الى خالق. واما غير مخلوق ولا 00:13:17 مفتقر الى خالق. واما فقير الى ما سواه واما غني عما -

وغير الواجب بنفسه لا يكون الا الواجب بنفسه. والحادث لا يكون الا بقديم. والمخلوق لا يكون الا والفقير لا يكون الا بغني عنه. فقد 00:13:37 لزم على تقدير النقيضين وجود موجود واجب بنفسه قديم -

خالق غني عما سواه وما سواه بخلاف ذلك وقد علم بالحس والضرورة وجود موجود حادث كائن بعد ان لم يكن. والحادث لا يكون 00:13:57 واجبا بنفسه ولا قديما ازليا ولا خالقا لما سواه ولا غنيا عما سواه. ثبت بالضرورة وجود مماثلين احدهما واجب -

والآخر ممكنا احدهما احدهما غني والآخر فقير. احدهما خالق والآخر مخلوق وهم متفق في كون كل منهما شيئا 00:14:23 موجودا ثابتا ومن المعلوم ايضا ان احدهما ليس مماثلا للآخر في حقيقته. اذ لو كان كذلك اذ لو كان كذلك -

فيما يجب ويجوز ويمتنع. واحدهما يجب قدمه وهو موجود بنفسه والآخر لا يجب قدمه ولا هو موجود بنفسه واحدهما خالق والآخر 00:14:50 ليس بخالق واحدهما غني عما سواه والآخر فقير. فلو تماثلا -

ان يكون كل منهما واجب القدم ليس بواجب القدم. موجودا بنفسه غير موجود بنفسه. خالقا ليس بخالق غني غير غني فيلزم اجتماع 00:15:10 الضدين على تقدير تماثلهم فعلم ان فعلم ان تماثلهم -

بتصريح العقل كما هو منتف بنصوص الشرع. خلاصة فعلم بهذه الادلة اتفاقيهما من وجه واحتلافيهما من وجه. فمن نفي ما اتفق فيه كان 00:15:30 معطلا قائلا للباطل. ومن جعلهما متماثلين كانا مشبها قائلا للباطل والله اعلم. وذلك لانهما وان اتفقا في مسمى ما اتفقا فيه -

فالله تعالى مختص بوجوده وعلمه وقدرته وسائل صفاته. والعبد لا يشركه في شيء من ذلك والعبد ايضا مختص 00:16:00 بوجوده وعلمه وقدرته والله تعالى منزه عن مشاركة العبد في خصائصه -

واذا اتفقا في مسمى الوجود والعلم والقدرة فهذا المشترك مطلق كلي يوجد في الازهان لا في الاعيان. والموجود في الاعيان مختص 00:16:20 لا اشتراك فيه. وهذا موضع اضطراب فيه كثير من الناظر. حيث توهموا -

ان الاتفاق في مسمى هذه الاشياء يوجب ان يكون الوجود الذي للرب كالوجود الذي للعبد الكلام وان بلغوا ما بلغوا في اذا نظر 00:16:40 الانسان اطعلت على كلام اهل الكلام رأيت كلاما ما ظننت ان -

الذين دخلوا في علم رجعوا عن بدأوا يحدثون ينقلون كلاما عجبيا الذين خبروه ايضا وان لم يدخلوا فيه لكن عرفوا عندهم 00:17:11 غزالى تنظر للكلام وغيرهم الحق يقرب الحق يبعد عن كثير -

التي على القلوب بسبب ورود الباطن الاوجه التي على علماء لغة بغير لغتك لانهم يردون عليهم بقواعدهم كلام هنا مختصر انظر 00:17:54 مثلا على علماء وصلتم الى عشرة الاف يلا مربوط بالكتاب -

واضحة لكن العلماء احيانا يضطرون الى الرد على اهل المنطق الفلسفه باسلوب هم بمصطلحات هذه المصطلحات اصلا باطلة ولا

يضيق صدرك حينما تقرأها ولا تفهمها كلام المؤلف هنا واضح انتم تلاحظون - [00:19:11](#)

اول مرة تسمع مع انه يرد عليهم بعض الاصطلاحات المختصرة وكلام واضح فلا ينبغي لطالب العلم مثلا يظن ان العقيدة هي هكذا قواعد واضحة لكن قد يضطرون الى الالتفاف لمن ضل - [00:19:36](#)

يجادلونهم وجداولهم جداول هنا اقسام كان جداول بالتدريب بادلة الكتاب والسنة ان كان التجديد المجادلة لغاتهم او باسلوبهم وقواعدهم هنا تحتاج انك هذه القواعد والمصطلحات المقصود بكتابكذا انك تفهم كلامه. فان كانت المجادلة لهم بقواعدهم. باسلوب العالم فانه يسهل لك كمان - [00:19:56](#)

وان كانت المجادلة باسلوبهم هم عباراتهم هم خير لك الا ولا يضيرك الا تفهمها لانها باطل من حيث انه وربط الدلائل وبالقواعد الصحيحة والتفت التفات قلب مختصرة لهؤلاء القوم المنحرفين - [00:20:25](#)

رد عليهم رد مجمل مبред مفصل المرة دي انا مفصل حاليا المبتدأ والمتوسط ليس بحاجتين المتقدم الذي يحتاج يناظر هؤلاء يطلع على كلامه وهذا بابه سيأتي ان شاء العلماء مهم جدا - [00:20:59](#)

فتح بعض الاشياء في في بعض ما فيها مشكلة يأتيك بعد ذلك اذا اخذت علم العقيدة لابد للانسان ان عارفا الا بالقدم وهو لا يشاء ايضا اذا عرف ينبغي عليه ان - [00:21:43](#)

اطلع على اهل العلم في هذا ادله تعليقاته جمعت معتقد اهل السنة يعني مثلا تأتي الى شرح السنة والجماعة قد قرأناه نحن المسائل العقدية الا من السنة ان هذه العقيدة هذه ما هي بعقيدة فلان - [00:22:41](#)

هذه هي عقدوا لهم مناظرات عند ويقولون طبعا الفقهاء الاشاعرة هذه عقيدة وانا وانظركم ان اتيتم واحد ثالث ما قلت وترى ولو امهلهم الى اهل السنة عقيدتهم كان عليه رسول الله - [00:23:30](#)

اما اهل الكلام الطالب ينقض كلامه والشيخ يننقل كلام ينقض كلامي المتكلم منهم ينقض بعضه بعضه اما الحق على قانون وجادة واحدة انت اذا اطلعت على او هذه عقيدة - [00:24:29](#)

احمد من قال هذا الكلام اخذوا بالمعتقد الذي عليه رسول صلى الله عليه وسلم عقيدة مالك وعقيدة وغيرهم من الائمة كتب الاثر منها المطول والمختصر الصابوني كلام طويل هذا مثلا - [00:24:56](#)

وغيره الامام احمد يأتي اهل هذه القواعد على علماء الكلام كما يفعله احيانا فانت لا تقفز مباشرة القواعد والمجملات وتأتي بعض الرسائل في هذا الباب مسألة ثم تدلل وتقدع ثم بعد ذلك - [00:25:36](#)

الجدل مع هؤلاء فهذا باب - [00:26:30](#)